بماذا يبرر كارتر تصريحاته الاخيرة ؟

لازال الوقت مبكرا ، حتى يعرف الرأى العام العربى ماذا جرى فى لقاء أسوان بين الرئيس الامريكى جيمى كارتر ، والرئيس المصرى أنور السادات يوم الاربعاء الماضى ٠

وكانت البيانات الرسمية التى أذيعت فى أعقاب هذا اللقاء ـ على قصرها ـ قد زادت الجو غموضا ، وتركت وراءها العديد من علامات الاستفهام ، وكلها تنتظر الجواب ٠

والشىء الوحيد الذى استرعى النظر لدى كثير من المراقبين هو اللهجة الواثقة التى تحدث بها الرئيس المصرى ـ بعد اجتماعه بكارتر ـ الى مراسلى التليفزيون الامريكى ، الذين نقلوا عنه انه قال لهم بأنه والرئيس كارتر ومناحم بيجن قد أوشكوا على الوصول الى حل للقضية الفلسطينية ٠٠ !!

ومهما كان من أمر هذا الاتفاق ، فان كل الحقائق سوف تتضح حتما مع اجتماعات اللجنة السياسية المصرية الاسرائيلية ، التى سوف تعقد جلساتها فى القدس مع منتصف الشهر الجارى ،

لكن الملاحظ على اجتماعات كارتر والسادات ـ فى اسوان ـ انها جاءت فى اعقاب جو من التوتر فى العلاقات المصرية ـ الامريكية ، بعد تصريحات كان قد أدلى بها الرئيس الامريكى ، وعارض فيها فكرة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ، مما اعطى الانطباع بان الولايات المتحدة تؤيد مشروع بيجن للسلام ، وعلى وجه الخصوص ما جاء به من موافقة اسرائيل على اعطاء نوع من الحكم الذاتى لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهو ما يعتبر بكل المقاييس اقل من الحد الادنى الذى يقبل به العرب ، سواء منهم من يؤمن بالحل السلمى ٠٠ او برفض هذا الحل !! ٠٠

ولقد ساد وجوم العالم العربى بعد اطلاق الرئيس كارتر لتصريحاته هذه ، ولم يقطع هذا الوجوم الا تصريحات مضادة ادلى بها الرئيس السادات للرد على الرئيس الامريكى بما لا يدع مجالا للشك لديه ـ او لدى غيره ـ فى أن حقوق الشعب الفلسطينى هى حجر الزاوية لاى حل سلمى ، وبدونها تصل جميع جهود السلام الى طريق مسدود ٠

الا ان ما يسترعى الانتباه فى تصريحات الرئيس السادات ، انها قد أكدت ان مصر وهى تسلك طريق السلام ٠٠ وتذهب من أجله الى اى مكان فى العالم ، ليست مستعدة لان تقبل بسلام يفرض عليها أو يمس بحقوق الشعب الفلسطينى ٠

ولقد اعتبر كثير من المراقبين ان الرئيس السادات ـ بهذه التصريحات ـ قد عزز موقفه من بعض القوى الرافضة التى كانت تروج دائما ان السادات سوف يقبل ـ فى النهاية ـ بالحل الامريكى للنزاع ٠٠

والملاحظ الان ان سياسة الرئيس كارتر بالنسبة لقضية الشرق الاوسط ، وان كانت تتضمن تغييرا كبيرا بالنسبة لمن سبقه من الرؤساء ، وكذلك بالنسبة

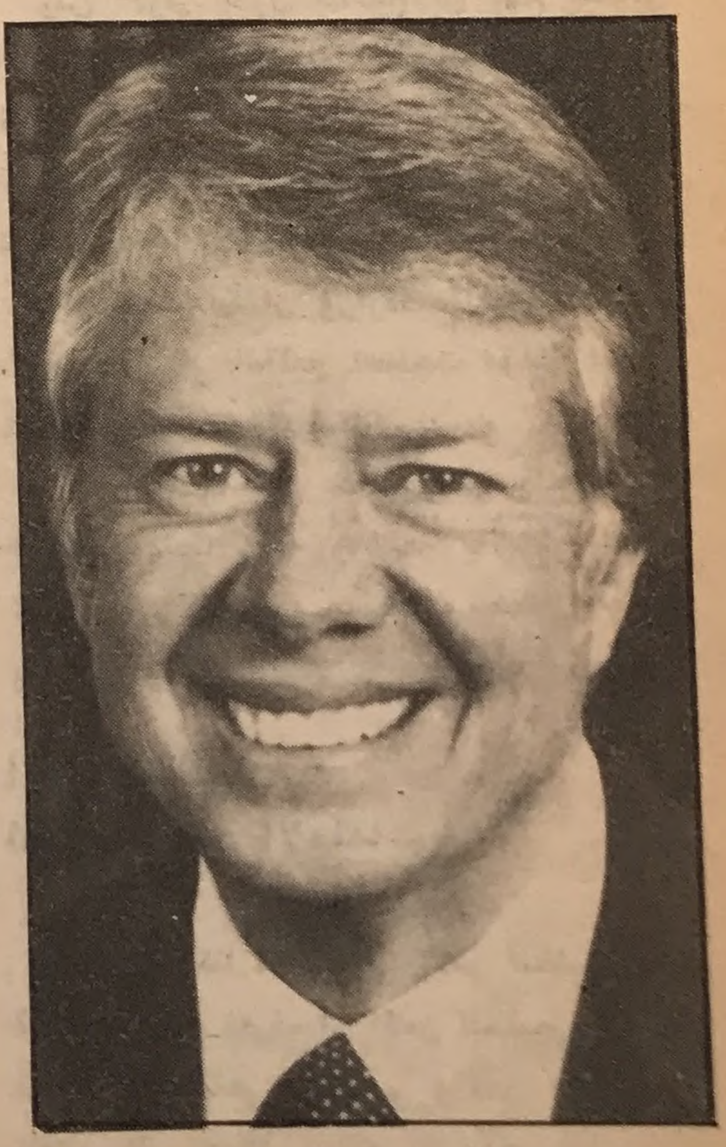

● الرئيس كارتر ●
كيف يبرر تصريحاته ٠٠ ؟

● الرئيس السادات ●
الحل ليس امريكيا

يقدمه : أحمد أبو شادى

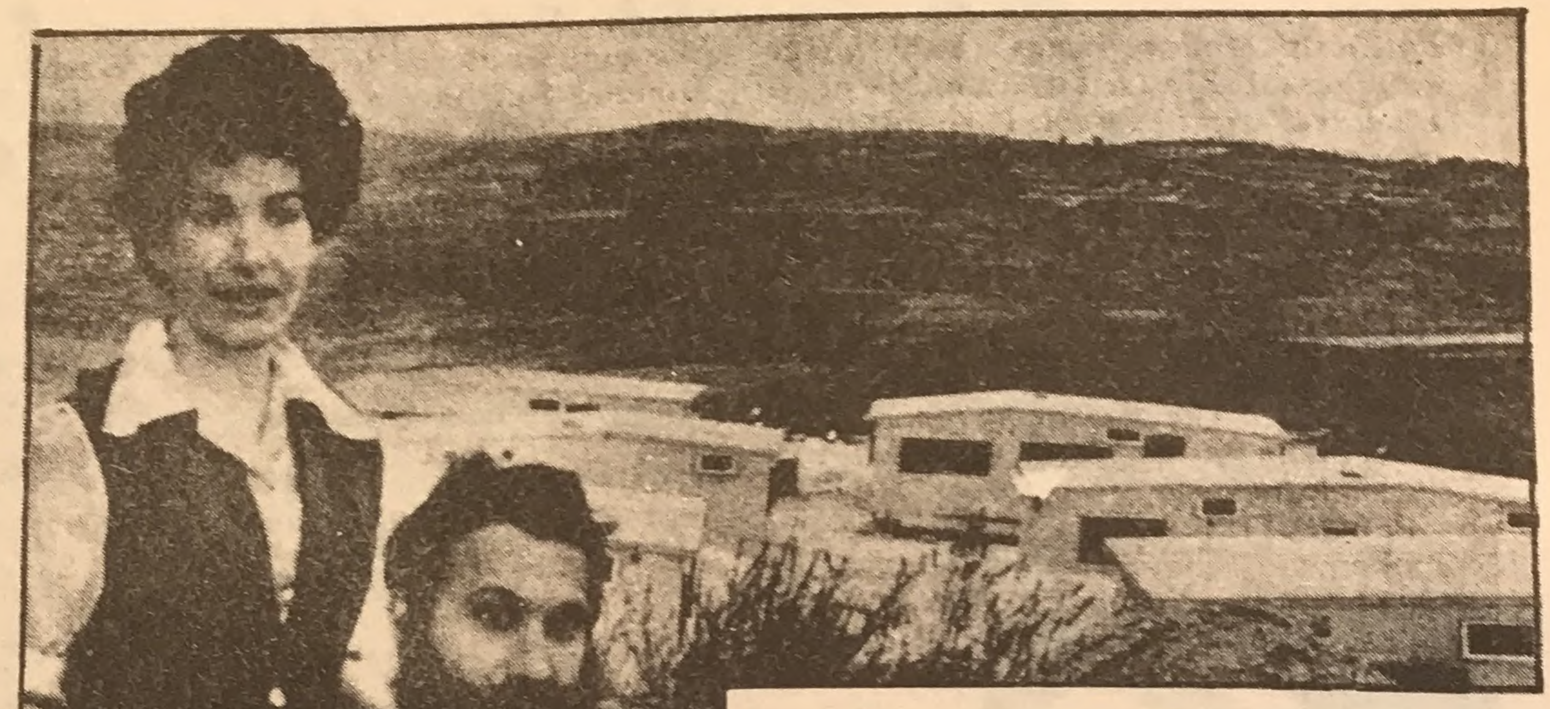

● سكان المستعمرات فى الارض المحتلة ● الاستعداد للرحيل ..

للسياسة الامريكية التقليدية حيال الا ان هذه السياسة تتسم بنوع من التردد وعدم الثبات .

● وليس فى وسع الولايات المتحدة ان تبرر ترددها هذا بأنها لا تريد ان تفرض شيئا على اطراف النزاع ، فقد كان الاولى بها - لو صح التبرير - ان تصمت عن ابداء الرأى خصوصا فى مرحلة اصبحت فيها مصر فى حوار مباشر مع اسرائيل .

ثم ان الولايات المتحدة سوف تشترك فى اجتماعات اللجنة السياسية التى ستجتمع فى القدس فى منتصف هذا الشهر ، حيث يكون الموضوع الرئيسى المطروح للمناقشة هو الخلاف حول مستقبل الدولة الفلسطينية ، وهل تكون مجرد كيان كما تريد اسرائيل ، ام دولة كما تريد مصر ، واعلان الرئيس كارتر رأيا محددا فى هذا الخلاف - قبل ان تبدأ المحادثات حوله - يكون قد أفقده صفة الحياد التى يجب ان تتوفر له ، اذا ما اراد ان يثق به الطرفان اللذان سوف يجتمعان فى القدس !! ..

● وليس فى وسع الرئيس الامريكى كارتر - هذه المرة - ان يبرر تصريحه هذا بالضغط الذى يتعرض له داخل الولايات المتحدة ، فان زيارة الرئيس السادات الى القدس قد فوتت على قوى الضغط الصهيونية داخل الولايات المتحدة كل حججها ، وكشفتها أمام الرأى العام الامريكى ، وجاءت نتائج الاستفتاءات التى اجرتها مؤسسات قياس الرأى العام مؤكدة لهذه الحقيقة .

كما اكدت هذه الحقيقة ايضا جريدة (النيويورك تايمز) - وهى جريدة موالية لاسرائيل - عندما قالت فى مقال نشرته منذ أيام :

[][] لقد أصبح الامل فى السلام انجازا حقيقيا بمبادرة السادات التى اعطت السلام قوة دفع هائلة .

[][] ان الشروط التى جاءت فى مشروع بيجن لا يمكن ان تكون هى الشروط النهائية للتسوية فى المنطقة .

[][] ان اسرائيل يجب ان تتخذ قرارا بانسحاب قواتها من الاراضى العربية المحتلة ، فلا يمكن تحقيق السلام الحقيقى طالما تدعى اسرائيل بأن لها الحق فى وجود قواتها العسكرية بصفة دائمة فى أراض عربية .

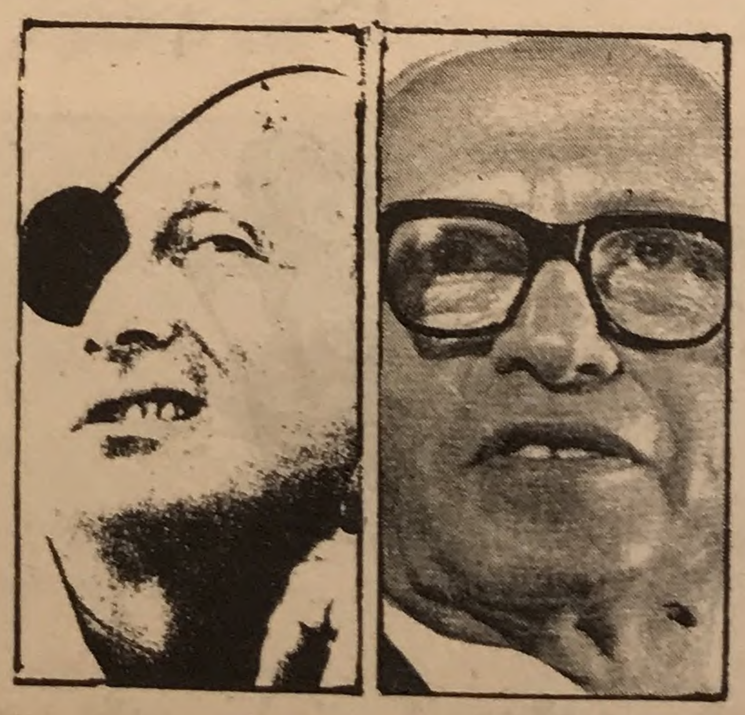

مناحم بيجن
كلمته ليست الاخيرة

موشى ديان
مؤتمر القدس

فالرئيس كارتر اذن ، لا يستطيع أن يبرر تصريحاته بالضغوط الاسرائيلية عليه سواء من داخل امريكا أو من خارجها ، خصوصا وانه الان يستند الى موقف مصرى يستطيع به ان يتحدى كل الضغوط وكل الحجج التى قد يثيرها اصدقاء اسرائيل .. وقد اصبحوا قلة بغير جدال .

واذا كانت المشكلة الفلسطينية قد اصبحت الان جوهر قضية الشرق الاوسط بعد ما ظهر من ان الفارق يبدو كبيرا بين ما عرضه بيجن وما تريده مصر ، فان صمام الامان فى هذا الخلاف هو ان الزيارة التى قام بها الرئيس السادات للقدس - وقد جرت كل وقائعها على مسمع من العالم كله - قد خلقت قاعدة راسخة من الرأى العام العالمى ، اصبحت تعرف بكل الوضوح ان العرب يريدون السلام ، وان هذا السلام يستند الى حقوق مشروعة اقرها المجتمع الدولى من خلال الامم المتحدة، وان هذه الحقوق قد طردت من سوق التعامل الدولى سلعة تاجرت بها اسرائيل طويلا ، وهى ان العرب طلاب حرب ، وانها - اى اسرائيل - دولة مغلوبة على امرها وسط بحر من الكراهية لا تجد فيه من يعطيها الامان .

هذا بالطبع فضلا عن الرأى العام الاسرائيلى الذى شهد الصورة كاملة وهو فى لهفته على السلام أشد وأسرع .

ولا يستطيع بيجن - رغم كل ما يقول - ان يتجاهل الرأى العام العالمى ، والا الرأى العام الاسرائيلى الذى لا يمكن ان يسكت - مثل كل الشعوب - عن مطلب متاح للسلام ، ويهجره الى حالة دائمة من عدم الاستقرار ، والقلق ، والحياة المهددة بالدمار .

يبقى ضمانة أخيرة للامة العربية، هى انه ليس المهم ما يقال خلال المفاوضات ، وانما المهم تماما هو ما سوف يضع عليه العرب توقيعهم فى نهاية المفاوضات .